وحرر العوائد في نفسه وخرج عن الميل الى ماله فلم يمل اليه بقلبه وسوا وجد المال سده
اولم يوجد سده ونفى العوائد عن نفسه في ماكله ومشربه وملبسه واحوال باطنه
كاحواله الظاهره في ترك عوائده وملبسه كالشيخ ابي موسى التمار رحمه الله تعالى كان لا ياكل
الخبز ولا يشرب الما الى ان لقي ربه تعالى وكان له احوال ومواجد وكشوف اخبرني
القاضي شرف الدين محمد بن مسلم قاضي عيذاب انه سال عن ترك الخبز وشرب الما فقال اعلم
ان الما ارخص من غيره والخبز كذلك لكني نهيت عن ذلك والقاضي محمد بن مسلم كان له من الصفات
وحسن المعتقد بهذه الطايفه وكرم النفس وصحبة الصالحين اخبرني انه سال الشيخ ابا
موسى التمار الا تكون قاضيا فقال قال لي الشيخ ابو موسى سمعت قايلا يقول ان لم ترض بالحال
الذي هو عليها والا جعلناه قاضيا في دار الوالي واخبرني القاضي شرف الدين المذكور
رحمه الله عن نفسه انه اقام اربعين سنة يسمع الاذان من السما مثل سماعه في الارض يسمعه
هذه النادر بجامع مصر ومات حاجا رحمه الله ومتى كان القلب خاليا عن الشواغل والعوائد
والشهوات النفسانيه والميل والالتفات الى غير الله تعالى فلا يضره ما كان في البدن صوره
ظاهره وقد يكون الظاهر جالسا مع ذلك والباطن مشغول به فلا ينفع خلو الظاهر وممن
ترك العاده وهو الان موجود كالشيخ احمد الناعي لم ياكل خبزا ولا يشرب ما واخبرني
في العشر الاول من تسع الاول سنه ثمان وتسع مايه انه ما اكل الحلاوه في طول عمره
لكون النشا فيها وكان قد حصل له شي في بصره من الاخره قد كان الاطبا قالوا له اترك اللبس
فقلت له ان كان لك عهد مع الله تعالى في ترك الخبز والما فاستعملها واترك اللبن ه
وان كان لك عهد فلا تستعملها فزعم انه له عهد مع الله تعالى وله احوال سنيه ورياضه
واعرفه من اول نشاته نفع الله تعالى به ومنهم من اقام الايام والاشهر لا ياكل ولا
يشرب الشيخ كالشيخ ابي العباس الملثم رحمه الله تعالى اخبرني الشيخ ابو العباس الملثم عن نفسه
انه اقام يطوف من بلاد الصعيد سبعين يوما لا ياكل فيها ولا يشرب وكان اذا امرض يداوي
نفسه بالجوع فلا ياكل ولا يشرب شيئا وكان يقول ينبغي اكل اللحم بعد اللحم والدم بعد الدم
ولعل ذلك من تبديل العوائد ولغير المزاج وكان يجوع مده ايام ويأكل الاكله وربما كانت
الاكله اكثر من اكل الواحد منا ومنهم من كان لا ياكل غير الخبز كالشيخ عمر بن ابي الفتوح الدمامي
اخبرني عن نفسه انه اقام عشرين سنه ياكل حب العنصل الذي بالبرية واقام عشرين سنة
يصلي بوضوء عشا الاخره الصبح واخبرني الشيخ احمد الناعي انه اقام في خلوات
كالخلوه اربعين يوما يفطر على زبيبه وانه اقام بمكه شرفها الله تعالى سبعين يوما كل يوم
يفطر على زبيبه وكان يطوف كل يوم سبعين اسبوعا ويقرا ختم قران كل اثنين الظهر ومنهم — يوم جمع اخبرني
الشيخ عبد الله الدلاصي عن نفسه انه اقام خمس سنه ومعه فقراء اقاما معه عشرين سنة
منها وجاهدوا الثلاثين سنة كان قوتهم بعد كل ثلاثه ايام خمس فلوس محمد وهو ممن ترك
العوائد وجاهد نفسه في ترك العاده ثم اعرفه لا تحصر عوائدهم حتى في خواطرهم

ادخرت وتركوها ومنهم من كان ياكل بالليل ولا ياكل بالنهار ويشرب بالنهار ولا يشرب بالليل
ومنهم من كان ياكل ولا يشرب الما وقد قيل ان الما من الشهوات الالوهية واذا اكل
الانسان لعق المعده بعصوك الماكولات وما فيها من الرطوبات وجرب ذلك في
اوقات الصيف وانما يلبيه اياما اكل المملوحات وما يشتد في العطش وغير ذلك ولم
يشرب ما وقطع عن نفسي خمره فوجدته كادلهن الوهم ومنهم من يشرب ولا
ياكل وقد ذكر ان ابا العباس المرسي اقام بمكه شرفها الله تعالى ستين لم يدخل
جوفه سوى ما زمزم مردفا عليه الشحم والسمن ولم يخل بينه وبين السما والارض حايل
وانما يكونون يعاونون في خلو ديار العادات في كل نوع وجنس وليس مقصود بالان
الاستقصا وقوله تعالى يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون ليسا في طلب الفضل من المال والجاه والمعاوضه لانهم خرجوا
عن الديار والاموال ابتغا الفضل من الله والرضوان والفضل والرضوان الذي
يبتغونه من الله بحسب منازلهم عنده والعطا السابق لهم منه في سابقهم وخلقهم
اعطى كل شي خلقه ثم هدى فمنهم من يبتغي القرب والشهود والرضوان والرضى
ومنهم من يبتغي الموهبه الاراديه والرتبه العليه في محل الصديقيه ومنهم من يبتغي
المحبه للاحسان والاختصاص والاصطفا ومنهم من يبتغي رفع المراتب الحسيه
والمعنويه والاحسانات من العلميه والعمليه فيكون مع الله تعالى على ما يراد منه
في كل الاسا اعمالها بالرضى والعام بصفة الوفا وشرح ما في الاية على حقايق ه
فضل الله ورضوانه لا تسعه العباره ولا تفي به الاشاره وانما ذلك بحسب كل سالك
ووصفهم بانهم ينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والله هو الناصر لهم
والمطلع عليهم ذلك مجازا لنصرهم للحق عند عليه الباطل واجراه على ايديهم
والسنتهم ونصرهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك باتباعهم له
وطلبهم الناس ودعوتهم لسنته قولا وفعلا ومعادات من عاداه وموالات من والاه
والذب عن دينه بالسيف والاموال والانفس والاقوال والافعال فنصره الله تعالى
هي نصرة دينه ونصره رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصف الذين تبوؤ الدار
والايمان فقال تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجه مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصه وقد رانا
من اثر على نفسه بما لا يشبه ومن يشبه واخبرني الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى
انه كان في عطشه الاخير وبلغت الشربة من الما مايه دينار ومات التابع والمشتري وكان
معه فقير كاسمه حسن وكتب اعرفه قال ـــــ الشيخ ولقد رات امراه حافت
وتحت سقط ذهب لها وسكت الذهب وقالت يا مسلمين من يسقيني ويأخذ هذا فقيل
لها وان الماشف الى ان رمت روحها في البر فماتت وكان البر قد امتلا امواتا ولا فيه شي

ومنهم من يبتغي الفنا من الصفة الارضية بالملازمة الالهية والتوحيد والانقطاع الكلية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)